

واقع التمويل الأصغر في الجزائر وآفاق تطويره لما بعد جائحة كورونا (كوفيد-19)، دراسة  
تقييمية لتجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر

*The Reality of Microfinance in Algeria and Prospects for its Development  
After the Corona Pandemic (Covid-19), An Evaluation Study of the  
Experience of the National Agency for Management Microcredit in  
Algeria.*

ط.د. ولد الصافي عثمان	د. علماوي أحمد	د. بن عبد الرحمان ذهيبية
مخبر التنمية الإدارية للإرتقاء	مخبر التنمية الإدارية للإرتقاء	مخبر التطبيقات الكمية والنوعية للإرتقاء
بالمؤسسات الاقتصادية، جامعة غرداية	بالمؤسسات الاقتصادية، جامعة غرداية	الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالمؤسسات الجزائرية، جامعة غرداية
ouldsafi.othman@univ- ghardaia.dz	ahmed.almaoui@univ- ghardaia.dz	benabderrahmane.dehiba@univ- ghardaia.dz

تاريخ القبول: 2020/09/01

تاريخ الاستلام: 2020/03/29

**الملخص:** نهدف من خلال هذا المقال إلى تقييم التجربة التمويل الأصغر للوكالة الوطنية لدعم القرض المصغر بالجزائر منذ نشأتها، وإبراز دورها في محاربة البطالة والفقر، وإنشاء مشاريع مصغرة، مع الإشارة إلى جهود الوكالة في دعم المشاريع التي تساهم في مكافحة انتشار جائحة كورونا (كوفيد-19)، وباستخدام المنهج التحليلي؛ خلصنا إلى أن برنامج الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ساهم مساهمة فعالة في إنشاء مشاريع مصغرة في مختلف القطاعات الاقتصادية، أدت إلى خلق مناصب شغل وبالتالي التقليل من حجم البطالة والفقر، كما كان له دوراً هاماً في تمكين فئة النساء وذوي الاحتياجات الخاصة وإدماجهم في القطاع الإنتاجي، كما أشرنا إلى إستراتيجيات النشاط الجديدة التي انتهجتها الوكالة في ظل تفشي جائحة كورونا. وفي الأخير أدرجنا بعض التوصيات للنهوض بقطاع التمويل الأصغر في الجزائر.

**الكلمات المفتاحية:** تمويل أصغر، قرض مصغر، وكالة وطنية لتسيير القرض المصغر، جائحة كورونا، الجزائر

**Abstract :** In this paper, we aim to evaluate the microfinance experience of the National Microcredit Agency in Algeria. Since its creation, the role of this Agency is to decrease unemployment and poverty as well as create small projects, Noting the Agency's efforts in supporting projects that contribute to combating the spread of the Corona pandemic (Covid-19). the analytical method used in this work confirmed that the agency's program made an effective contribution to setting up small projects in various economic sectors, as result, it contributed to create jobs and reduce the unemployment and poverty, It also has an important role in empowering women and people with special needs and their integration in the productive sector, We also highlighted the new strategies of the agency to meet the new challenges of the Corona pandemic. Finally, we have included some recommendations to advance the microfinance sector in Algeria.

**.Key Words:** Microfinance . microcredit . National Microcredit Agency .Corona pandemic. Algeria.

**JEL Classification :** G32, G21, R51.

## مقدمة :

تُعد صناعة التمويل الأصغر من أبرز الأساليب التمويلية المتنامية لاسيما في اقتصاديات الدول النامية، نظراً لما توفره من ابتكارات ومنتجات تمويلية تمكّن فئة الأشخاص ذوي الدخل المنخفضة والفقراء من زيادة مستويات دخولهم، وتحسين مستوى معيشتهم بما يدعم الحركة الاقتصادية ويؤدي إلى زيادة النشاط الاقتصادي.

والجزائر كغيرها من الدول النامية سعت مع بداية القرن الحالي لمواكبة التطور الحاصل في صناعة التمويل الأصغر من خلال ادخال العديد من الآليات التمويلية المصغّرة، والتي أسّست لها هياكل مستقلة تعمل وفق برامج محددة ومُسطّرة، تهدف إلى دعم ومرافقة المشاريع المصغّرة، مما ساعد على انتشارها الكثير من الأفراد والأسر من دائرة الفقر والبطالة والتهميش المالي واقحامهم في دائرة الإنتاج، ومن بين الأجهزة التي قامت الدولة بإنشائها في هذا الاطار جهاز الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر. ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية:

- ما واقع صناعة التمويل الأصغر في الجزائر من خلال تجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر؟ وهذا السؤال يقودنا للإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

- ما الاطار المفاهيمي للتمويل الأصغر ؟

- إلى أي مدى ساهم التمويل الأصغر في إطار الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر في إنشاء المشاريع المصغّرة ؟

- وما الدور الذي يلعبه هذا النوع من التمويل في القضاء على البطالة والفقر ؟

**فرضية البحث:** بغرض الإجابة على الأسئلة أعلاه نفترض مايلي :

- حققت تجربة التمويل الأصغر في إطار الوكالة الوطنية لدعم القرض المصغّر في الجزائر نجاحاً من خلال إنشاء

عدة مشاريع مصغّرة عبر التراب الوطني؛

- تساهم الوكالة في توفير مناصب شغل والتخفيف من حدة البطالة والفقر.

**أهداف وأهمية البحث:**

- التعرف على التمويل الأصغر في سياقه الدولي والوطني؛

- عرض وتقييم الحصيلة الإقراضية للوكالة الوطنية لدعم القرض المصغّر منذ نشأتها إلى غاية 2020؛

- واقع التمويل الأصغر في الجزائر و آفاق تطويره في ظلّ جائحة كورونا (كوفيد - 19).

**منهج البحث:** للإجابة على اشكالية البحث، تم الاعتماد على المنهج الوصفي لعرض الإطار النظري للتمويل

الأصغر والمنهج التحليلي لتقييم نشاط الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر. و في سبيل تحقيق أهداف البحث

واختبار صحة فرضياته، قسّمنا البحث إلى أربعة محاور : أولا الإطار النظري للتمويل الأصغر، ثانيا التمويل الأصغر

في الجزائر، ثالثا تقييم نشاط الوكالة الوطنية للقرض المصغّر منذ إنشائها إلى غاية 2020/06/30 ؛ وأخيرا المحور

الرابع مستقبل تطوير التمويل الأصغر و مؤسساته في الجزائر لما بعد جائحة كورونا (كوفيد-19).

## 1. الاطار النظري للتمويل الأصغر:

تعود بدايات التطبيق الفعلي للتمويل الأصغر إلى منتصف سبعينيات القرن الماضي وبالضبط إلى سنة 1976 حين أقدم الدكتور محمد يونس على مشروع لتأسيس بنك غرامين كمشروع تجربي على مستوى أحد البنوك التجارية إلى أن تحوّل إلى بنك مستقل سنة 1983 وأصبح يُعرف ببنك الفقراء (عمران، 2016/2015، صفحة 65 بتصرف) بفضل هذا المشروع اتضحت أهم ملامح التمويل الأصغر ممثلة في أهدافه ومبادئه ومنتجاته وعملائه.

### 1.1. مفهوم التمويل الأصغر:

يقصد بالتمويل الأصغر تلك البرامج التي تركز على تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المالية، وليس خدمات الإقراض فقط للأفراد الذين ليس لهم القدرة على الحصول على تلك الخدمات من المؤسسات المالية الرسمية، القادرين في نفس الوقت على بدء مشروعات استثمارية مُدرة للدخل، بمعنى أنه يأتي لمعالجة مشكلة الفقر والبطالة، إضافة إلى معالجة مشكلة الإقصاء الاقتصادي والاجتماعي الذي يعانيه الكثير من الأفراد قليلي المردودية والكثيرون المخاطرة من وجهة نظر المؤسسات المالية الرسمية (عمران عبد الحكيم، غزي محمد العربي، 2011، ص 3).

### 2.1. مبادئ التمويل الأصغر:

أصدرت المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP) مجموعة من المبادئ، تهدف إلى تأكيد مفهوم أن التمويل متناهي الصغر المستدام يساهم في الحد من العجز المالي والفقر، وتركز هذه المبادئ على النقاط التالية (موقع وحدة الرقابة على نشاط التمويل متناهي الصغر للجمعيات والمؤسسات الأهلية بمصر):

- الفئات ذات الدخل المحدود لا تحتاج إلى القروض فقط، بل إلى حزمة متنوعة من الخدمات المالية؛
- التمويل متناهي الصغر يعتبر أداة قوية لتقليل حدة العجز المالي والفقر؛
- التمويل متناهي الصغر يعني بناء أنظمة مالية تقدم خدمات للفئات ذات الدخل المحدود والمنخفض؛
- الاستفادة المالية لمؤسسات التمويل متناهي الصغر ضرورية للوصول إلى عدد كبير من محدودي ومنخفضي الدخل، حيث أن الاستفادة المالية تؤدي إلى خفض تكاليف المعاملات وتقديم منتجات أفضل؛
- التمويل متناهي الصغر معني بإنشاء مؤسسات مالية محلية دائمة قادرة على تقديم حزمة متنوعة من الخدمات والمنتجات المالية للملاءمة لمحدودي ومنخفضي الدخل.
- دور الحكومة هو خلق بيئة داعمة لتطوير خدمات التمويل متناهي الصغر مع حماية محدودي الدخل؛
- يجب أن يستخدم الدعم من الجهات المانحة لبناء القدرات المؤسسية وتطوير البنية الأساسية الداعمة لمؤسسات التمويل الأصغر وإدماج الخدمات المالية لمحدودي ومنخفضي الدخل في الأسواق المالية المحلية؛
- نقص القدرات المؤسسية والبشرية يُعد من أهم المعوقات مما يتطلب وضع برامج لبناء قدرات كافة الأطراف المعنية بالصناعة (المؤسسات وجهات الإشراف والرقابة والهيئات المانحة)؛
- أهمية الشفافية المالية والإفصاح عن الأداء المالي والاجتماعي لمؤسسات التمويل الأصغر.

### 3.1. خدمات التمويل الأصغر :

تقدم مؤسسات التمويل الأصغر عدة خدمات لعملائها، نذكر من أهمها (ماركوا، 2006، ص ص 6-7):

- خدمة تقديم القروض : حيث تعتبر الخدمة الأساسية لمؤسسات التمويل الأصغر وتأتي لسد الحاجات التمويلية لعملاء وزبائن التمويل الأصغر و لمشاريهم، تكون هذه الخدمة مقابل ضمانات مادية أو بضمانات المجموعة، كما يمكن أن تقدم خدمات الإقراض الأصغر بفوائد أو تكون عبارة عن قروض خالية من الفوائد، و يمكن تقسيم خدمات الاقراض إلى نوعين خدمات الإقراض الفردية وخدمات الإقراض الجماعية: خدمة الادخار المصغر؛ خدمة التأمين الأصغر؛ خدمة التحويلات المالية؛ الخدمات غير المالية و تتعلق بخدمات المرافقة و الاستشارة والتدريب.

### 4.1. الجهات المقدمة لخدمات التمويل الأصغر:

تتولى تقديم خدمات التمويل الأصغر جهات رسمية وأخرى غير رسمية، نلخصها كالتالي (عمران، 2016/2015، ص ص 24-25 بتصرف)، (ماركوا، 2006، ص 16 بتصرف) :

أ. الجهات غير الرسمية المقدمة لخدمات التمويل الأصغر: وتشمل كل من الأفراد مثل الأصدقاء و كذلك التجار؛ الجمعيات مثل جمعيات العمل التطوعي؛ والمنظمات غير الحكومية.

ب. الجهات الرسمية المقدمة لخدمات التمويل الأصغر : توجد عدة أطراف تقدم خدمات التمويل الأصغر تتمثل في بنوك التمويل الأصغر وهي بنوك متخصصة في خدمات التمويل الأصغر مثل بنك الأمل في اليمن وبنك غرامين في بنغلادش وبنك راكيات في اندونيسيا؛ وكذلك البنوك التجارية التقليدية؛ والمؤسسات المالية غير المصرفية -وهي المؤسسات التي تقدم خدماتها المالية الاسلامية في مجال التمويل الأصغر- بالإضافة إلى صناديق ودواوين الزكاة.

### 5.1. النماذج التطبيقية لتقديم خدمات التمويل الأصغر:

توجد عدة نماذج للمؤسسات والبرامج العاملة في مجال التمويل الأصغر، غير أننا سنركز على الأربع نماذج التالية (عمران، 2016/2015، الصفحات 18-21؛ 90؛ 95 بتصرف) :

أ. تقديم خدمات التمويل الأصغر من خلال نموذج بنك غرامين : ويعتبر هذا النموذج الأكثر شيوعاً في العالم، حيث يتعامل البنك مع أفراد الفئات المستهدفة على أسلوب المجموعات التضامنية المشكّلة ذاتيا من خمسة أعضاء يعيشون نفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية، ويكون تقديم التمويل لأعضاء هذه المجموعات حسب سلوكهم في تسديد القروض السابقة، كما أن القروض تُصرف بعد موافقة الأعضاء الآخرين، وبهذا تكون عملية تسديد القروض مسؤولية مشتركة بين جميع الأعضاء، بحيث إذا عجز أحدهم عن التسديد في الأجل المتفق عليها يواجه جميع الأعضاء هذه المشكلة، وبذلك يحقق الانتماء للمجموعة التعاون والتضامن فيما بين أعضاءها.

ب. تقديم خدمات التمويل الأصغر من خلال نموذج بنك القرية: يُعد بمثابة النموذج المؤسسي الثاني الذي تمت إعادة تطبيقه على نطاق واسع على مستوى دول أمريكا اللاتينية والدول الأفريقية، بموجب هذا النموذج تقوم الهيئة المنفذة لبرنامج التمويل الأصغر بتأسيس بنوك القرى، يتراوح عدد أعضاء البنك ما بين 30 و 50 عضواً، أين تقدم هذه الهيئة لبنوك القرى رأس مال كافي للقيام بالتمويل المستمر للأفراد الأعضاء، بحيث يُسدد الأعضاء المقترضون

قروضهم في شكل أقساط أسبوعية لمدة أربعة أشهر، وهي المدة التي يُعيد فيها بنك القرية الذي تم تأسيسه أصل القرض مع الفوائد المترتبة عليه إلى الهيئة المنفذة، وكل بنك يسدّد قروضه بالكامل يُعتبر مؤهلاً للحصول على قروض أخرى، حيث يشكّل الضغط الذي يمارسه الانتماء والعضوية في بنك القرية حافزاً لتسديد القرض المتحصل عليه.

ت. تقديم خدمات التمويل الأصغر من خلال نموذج الاتحاد الائتماني: شائع الاستخدام في كثير من الدول الآسيوية، يقوم على مفهوم التبادلية من خلال الاتحاد الائتماني، وهو نوع من التعاونيات المالية غير الهادفة للربح والمملوكة والمسيرة من طرف أعضائها، بحيث تعمل هذه الاتحادات الائتمانية على تعبئة مدخرات الأعضاء وتوظيفها في تقديم القروض لهم لبدء مشاريعهم الصغيرة والمصغرة ذات الربحية، وقد ترتبط هذه الاتحادات الائتمانية بالهيئات المحلية أو الدولية المانحة التي تقدم لها رأس المال، والمساعدات الفنية والتقنية المتعلقة بمجالات التمويل الأصغر.

ث. تقديم خدمات التمويل الأصغر من خلال نموذج جماعات العون الذاتي: تُعرف كذلك باسم مجموعات المساعدة الذاتية، وهي إحدى ابتكارات التمويل الأصغر، خصوصاً في أندونيسيا والهند، وفق هذا النموذج تُشكّل كل مجموعة من أفراد يتراوح عددهم من 10 إلى 15 فرداً متقاربين ومتجانسين من حيث الدخل، ويشكّلون فيما بينهم جمعية للمدخرات، حيث تقوم بتعبئة المدخرات المنتظمة من أعضائها وتستخدمها في عملية الاقراض حسب الشروط المحددة والمتفق عليها من قبل الأعضاء، وبالإضافة إلى مواردها المالية الذاتية تتلقى هذه الجمعيات الدعم من طرف الهيئات الخارجية كالبنوك بحكم علاقاتها ببعض المنظمات غير الحكومية.

## 2. التمويل الأصغر في الجزائر:

كانت بدايات التمويل الأصغر في الجزائر في سنة 1999 على شكل برنامج مسير من طرف وكالة التنمية الاجتماعية ولكن الانطلاقة الفعلية للتمويل الأصغر كانت في سنة 2005 بعد انشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر. (الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، 2020 بتصرف)

### 1.2. تعريف التمويل الأصغر في الجزائر :

يشير مصطلح التمويل الأصغر في الجزائر إلى ما يتعلق بتلك الإجراءات الحكومية التي تهدف إلى المساعدة على انشاء المؤسسات المصغرة ومكافحة البطالة (عمران، 2016/2015، ص 143 بتصرف) عن طريق تقديم قروض مصغرة بغية التقليل من الفقر واستحداث مناصب شغل، فالقرض المصغر هو قرض يُمنح لفئات المواطنين بدون دخل و/أو ذوي الدخل الضعيف غير المستقر وغير المنتظم، يهدف إلى تحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي للفئات المستهدفة من خلال احداث الأنشطة المنتجة للسلع و الخدمات، يوجّه القرض المصغر إلى إحداث الأنشطة بما في ذلك الأنشطة في المنزل، باقتناء العتاد الصغير والمواد الأولية اللازمة لانطلاق النشاط، وشراء المواد الأولية (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 6، 2004، المرسوم الرئاسي رقم 04-13، ص 3).

### 2.2. مقدموا خدمات التمويل الأصغر في الجزائر :

تشارك جهات مختلفة في تقديم خدمات التمويل الأصغر في الجزائر، نذكرها كالاتي (مطاي و آخرون، 2018،

ص 134 بتصرف) :

أ. **البرامج الحكومية:** هناك ثلاثة أجهزة توفر خدمات التمويل الأصغر: الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ؛ الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC؛ الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصعّر ANJEM. وتُجدر الإشارة إلى أن هذه الأجهزة الثلاثة تعتمد نفس أسلوب التنظيم والعمل، غير أنها تختلف من حيث الفئات المستهدفة وسقف القروض التي تمنحها، فقد يصل القرض الذي تمنحه كل من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة إلى عشرة ملايين دينار جزائري، لذلك لا يمكن تصنيفه على أنه قرض مصعّر، وبالتالي ركزنا في دراستنا على الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصعّر التي لا تتعدى قيمة القروض الممنوحة مبلغ مليون دينار جزائري.

ب. **البنوك:** تتولى خمس بنوك تجارية عمومية تقديم خدمات التمويل الأصغر في الجزائر وذلك بالشراكة مع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصعّر، حيث تقوم هذه البنوك بتمويل أصحاب المشاريع المصعّرة بعد حصولهم على اشعار بتلقيهم إعانات من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصعّر، وتمثل هذه البنوك في: البنك الوطني الجزائري، بنك التنمية المحلية، بنك الفلاحة و التنمية الريفية، القرض الشعبي الجزائري، البنك الخارجي الجزائري؛ وبالإضافة إلى البنوك العمومية هناك بنوك خاصة لها تجارب في مجال التمويل الأصغر وهي بنك البركة الجزائري و بنك السلام.

ت. **الجمعيات والمنظمات غير الحكومية:** تلعب الجمعيات والمنظمات غير الحكومية دوراً بارزاً في مجال التمويل الأصغر، إذ تشير إحدى الدراسات إلى أن بدايات التطبيق الفعلي لتجربة التمويل الأصغر في الجزائر تعود للجمعية الوطنية للتطوع والمعروفة باسم جمعية تويزة (عمران، 2016/2015، ص 137 بتصرف).

ث. **صندوق الزكاة:** يعتبر صندوق الزكاة مؤسسة دينية يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية، تم إنشاؤه سنة 2003 و يعمل على جمع أموال الزكاة عن طريق عملية جمع التبرعات في المساجد أو عن طريق الحسابات البنكية والبريدية، ومن ثم توزيعها على مستحقيها في شكل هبات أو قروض لتمويل المشاريع المصعّرة للشباب، و يتشكل الصندوق من ثلاثة مستويات وهي: اللجنة الوطنية على المستوى الوطني، اللجان الولائية على مستوى كل ولاية، اللجان القاعدية على مستوى الدوائر. وجدير بالذكر أن وزارة الشؤون الدينية قامت بإبرام اتفاق مع بنك البركة ليكون وكيل لها في مجال استثمار أموال الزكاة (مطاي، قسول، بلقلة، 2018، ص 135 بتصرف).

### 3.2. التحديات و الصعوبات التي تواجه صناعة التمويل الأصغر في الجزائر:

تواجه استراتيجية التمويل الأصغر في الجزائر تحديات ومعوّقات عديدة، منها ما يتعلق بالإطار التنظيمي العام للتمويل المصعّر، ومنها ما يتعلق بالمؤسسات المقدّمة لخدمات التمويل الأصغر ومنها ما يتعلق بالفئة المستهدفة.

أ. **الصعوبات و التحديات المتعلقة بالإطار التنظيمي العام للتمويل الأصغر:** يمكن إيجاز أهمها فيما يلي (مغني ناصر، 2011، ص ص 13-14 بتصرف)، (مطاي، قسول، بلقلة، 2018، ص 140 بتصرف):

- عدم توفر الجزائر على نظام مالي خاص بمنح التمويل الأصغر، أي عدم وجود مؤسسات مالية مختصة في هذا النوع من التمويل؛

- بالإضافة إلى ارتباط التمويل الأصغر في الجزائر بالبنوك العمومية، فإن هذه الأخيرة لا تولي الاهتمام الكافي للتمويل الأصغر نظراً لتركيز خبراتها في الأنشطة الأخرى المعتادة عليها؛

- تعقيد وغموض النصوص التشريعية والتنظيمية بكثرة التعديلات؛
  - صعوبة الإجراءات الإدارية و التنفيذية، مما جعل معالجة الملفات واعتماد المشاريع تتم ببطء؛
  - عدم توفر مراكز أو هيئات تعمل على توفير المعلومات و نشر الاحصائيات الخاصة بهذا النوع من التمويل؛
  - غياب إطار رقابي موحد لتطوير هذا التمويل، نتيجة تشتت الجهات المقدمة له و عدم وجود جهة تسييره.
- ب . الصعوبات التي تتعلق بالمؤسسات المقدمة لخدمات التمويل الأصغر:** تواجه الهيئات المقدمة لخدمات التمويل الأصغر العديد من التحديات نورد أهمها فيما يلي (طويطي، وليدية ، 2017، ص 86-87 بتصرف) :
- صعوبة وصول مؤسسات التمويل الأصغر إلى الإستدامة المالية وتحقيق الربحية دون الاعتماد على دعم الدولة؛
  - صعوبة اندماج مؤسسات التمويل الأصغر في النظام المالي الرسمي؛
  - عدم وصول مؤسسات التمويل الأصغر إلى مصادر التمويل المستدام؛
  - ضعف استخدام التكنولوجيا البنكية في مجال تقديم الخدمات المالية من طرف مؤسسات التمويل الأصغر.
- ت . الصعوبات المتعلقة بالفئة المستهدفة:** تتمثل أساسا فيما يلي (مغني ناصر، 2011، ص 14 بتصرف) :
- نقص الكفاءة المهنية والخبرة التسييرية لدى المستفيدين من خدمات التمويل الأصغر؛
  - ميل المستفيدين للإستثمار في النشاط التجاري والخدمي الذي لا يتطلب مناصب شغل كثيرة على حساب الإستثمار المنتج والمولد لمناصب شغل؛
  - وجود نسبة معتبرة من عدم سداد السلف والقروض في آجالها المحددة، مما يُشكّل عائق في الإستدامة المالية لمؤسسات التمويل الأصغر وتحقيقها للربحية؛
  - تزايد الطلب على التمويل الأصغر يجعل من المستحيل من الناحية التقنية للهيئات المالية تلبية كل الطلب على القروض المصغرة أو مواءمة كل الجمهور، فنوعية الأنشطة التي يمكن تمويلها بالقروض المصغرة ليست دائما مرغوبة من قبل الراغبين في إنشاء المشاريع المصغرة.

### 3. تقييم نشاط الوكالة الوطنية للقرض المصغر منذ إنشائها إلى غاية 2020/06/30:

تشكّل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر أداة لتجسيد سياسة الدولة فيما يخص محاربة الفقر والبطالة والاقصاء المالي والهشاشة الاجتماعية من خلال تقديم قروض مصغرة وبمختلف الصيغ، تستهدف هذه القروض فئة البطالين والنساء وأصحاب الحرف وذوي الاحتياجات الخاصة.

#### 1.3. التعريف بالوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر:

تم إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر مع مطلع سنة 2004 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 والمؤرخ في 22 يناير 2004، تتمتع الوكالة بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية، تتكفل بمهام تسيير القرض المصغر وفقاً للتشريع والتنظيم المعمول بهما، وتتولى في إطار جهاز القرض المصغر منح القروض لأصحاب المشاريع المؤهلة وتدعيم المستفيدين وتقديم لهم الاستشارة المرافقة في تنفيذ أنشطتهم (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 6، 2004، المرسوم التنفيذي رقم 04-14، ص 8).

### 2.3. أشكال وصيغ التمويل المتاحة من قبل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر:

تُشرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر على تقديم الصيغتين التمويليتين التاليتين (موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، الخدمات الممنوحة):

أ. تمويل لشراء المواد الأولية: هو عبارة عن سلفة صغيرة بدون فوائد تمنحها الوكالة بقيمة لا تتجاوز مائة ألف دينار جزائري، وقد تصل إلى مائتين وخمسين ألف دينار جزائري على مستوى ولايات الجنوب الجزائري، و يكون هذا النوع من التمويل موجه أساساً لشراء المواد الأولية، لا تتعدى مدة تسديده 36 شهر.

ب. التمويل الثلاثي: هو عبارة عن قرض موجه لإنشاء نشاطات والتي تستدعي تركيباً مالياً مع إحدى البنوك، لا تتعدى قيمته مليون دينار جزائري، فهو تمويل ثلاثي تكون نسبة المساهمة الشخصية لطالبه 1%، ونسبة السلفة بدون فائدة الممنوحة من قبل الوكالة 29%، أما نسبة القرض البنكي فتمثل 70% من مبلغ التمويل، يكون هذا التمويل موجه لشراء الآلات والعتاد الصغير، وقد تصل مدة تسديده إلى ثماني (8) سنوات مع فترة تأجيل التسديد تقدر بثلاثة (3) سنوات بالنسبة للقرض البنكي. ويمكن توضيح هاتين الصيغتين في الجدول التالي:

جدول رقم (1) : أنماط التمويل

قيمة المشروع	صنف المشروع	المساهمة الشخصية	القرض البنكي	سلفة الوكالة	نسبة الفائدة
لا تتجاوز 100 000 دج	كل أصناف شراء المواد الأولية	0%	—	100%	—
لا تتجاوز 250 000 دج	كل أصناف شراء المواد الأولية في ولايات الجنوب	0%	—	100%	—
لا تتجاوز 1 000 000 دج	كل الأصناف	1%	70%	29%	—

المصدر: موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، صيغ التمويل، تاريخ الاطلاع 14/05/2020،

[/https://www.angem.dz/ar/article/les-formes-de-financement-du-micro-credit](https://www.angem.dz/ar/article/les-formes-de-financement-du-micro-credit)

### 3.3. تقييم الحصيلة الاقراضية للوكالة الوطنية للقرض المصغر منذ إنشائها إلى غاية 2020/06/30:

بدأ نشاط الوكالة بشكل فعلي في سنة 2005، وسنبنين فيما يلي حصيلة نشاطها إلى غاية 30 جوان 2020.

أ. عدد القروض الممنوحة حسب نمط التمويل: يوضحها الجدول التالي:

#### الجدول رقم 2: توزيع القروض الممنوحة حسب نمط التمويل منذ إنشائها إلى غاية 2020/06/30

نمط التمويل	عدد القروض إلى غاية 31/12/2019	عدد القروض خلال الثلاثي الأول من 2020	عدد القروض خلال الثلاثي الثاني من 2020	إجمالي عدد القروض إلى غاية 30/06/2020	النسبة
عدد السلف لشراء المواد الأولية	832 247	1410	599	834 256	90,39%
عدد السلف لإنشاء مشاريع	87 738	335	582	88 655	9,61%
المجموع	919 985	1 745	1 181	922911	100%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على حصيلة الخدمات المالية، تواريخ الاطلاع 2020/05/14،

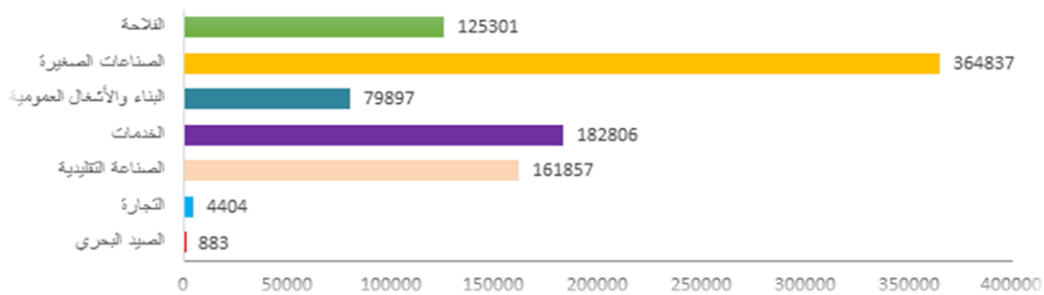
[/https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes](https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes)، 2020/07/25، 2020/08/11،



نلاحظ من خلال الجدول رقم 2 أن صيغة التمويل الموجهة لشراء المواد الأولية تشكّل نسبة 90,39%، في حين نجد أن صيغة التمويل الثلاثي التي يتدخّل فيها البنك تشكّل نسبة 09,61%. وهذا يدل على ضعف اندماج البنوك العمومية في قطاع التمويل الأصغر في الجزائر وعدم تقبلها تمويل أصحاب المشاريع المصغرة والذي يعود إلى عدم وجود ضمانات كافية من قبل أصحاب هذه المشاريع. ومن جهة أخرى يمكن تفسير الفرق الكبير بين الصيغتين في كون الصيغة الأولى الموجهة لشراء المواد الأولية يمكن أن يستفيد منها الشخص أكثر من مرة بشرط تسديد القرض السابق، كما أنها لا تتطلب وقت طويل في منحها من طرف الوكالة بعد الموافقة على التمويل، بخلاف الصيغة الثانية التي يتدخّل فيها البنك فهي تتطلب وقت للدراسة والتحقق من استيفاء بعض الشروط التي تشترطها البنوك قبل قبولها عملية التمويل، كما نلاحظ زيادة في منح القروض الموجهة لإنشاء مشاريع خلال الثلاثي الثاني وهذا يرتبط بمنح قروض موجهة لدعم أصحاب المشاريع التي تدخل في إطار مكافحة وباء كورونا الذي شهد تفشي كبير خلال هذا الثلاثي.

#### ب. توزيع القروض الممنوحة حسب قطاع النشاط:

الشكل رقم 1: القروض الممنوحة حسب قطاع النشاط



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الوكالة الوطنية لدعم القرض المصغر

نلاحظ من خلال الشكل رقم 1 والجدول رقم 3 أدناه أن أغلب التمويلات التي قدمتها الوكالة منذ نشأتها إلى غاية 2020/06/30 كانت موجهة إلى قطاع الصناعة الذي يضم الصناعات الصغيرة و التقليدية، أي ما يعادل 57,25% من عدد القروض الممنوحة، تلاه قطاع الخدمات حيث نال نسبة 19,87%، ثم في المرتبة الثالثة قطاع الزراعة بنسبة 13,62% من عدد القروض الممنوحة، ثم احتل قطاع البناء والأشغال العمومية المرتبة الرابعة من حيث عدد القروض الممنوحة أي بنسبة 8,68%، و أخيراً قطاعي التجارة والصيد البحري بنسبة 0,48% و 0,10%. إن اهتمام جهاز القرض المصغر بقطاع الصناعة بمختلف أشكالها خصوصا الصناعات الصغيرة كالصناعات التحويلية، يعود لإستراتيجية الوكالة التي تهدف إلى خلق مؤسسات مصغرة تمتاز بالديمومة والاستمرار في النشاط وقادرة على خلق مناصب شغل دائمة، وبالتالي المساهمة في امتصاص جزء من البطالة. كما أن تمويل مشاريع الصناعات الصغيرة لا تتطلب رؤوس أموال كبيرة لإنشائها، وبالتالي فإن احتياجاتها التمويلية تتوافق في حجمها مع قيمة القروض المقدمة من قبل الوكالة. ويفسر ضعف حجم القروض المقدمة لكل من قطاع الزراعة

والخدمات والصيد البحري بكون هذه القطاعات تتطلب رؤوس أموال كبيرة، كما أنه توجد مؤسسات تمويلية أخرى متخصصة في تمويل هذه القطاعات مثل البنوك التجارية.

ت. عدد مناصب التشغيل المستحدثة :

#### الجدول رقم 04: حصيلة مناصب التشغيل المستحدثة منذ إنشاء الوكالة إلى غاية 30/06/2020

المناصب المستحدثة إلى غاية 30/06/2020		عدد المناصب خلال الثلاثي الثاني من سنة 2020	عدد المناصب خلال الثلاثي الأول من سنة 2020	المناصب المستحدثة إلى غاية 2019/12/31		صيغ التمويل
النسبة %	العدد			النسبة %	العدد	
90,06	1 221 662	1 225	1 686	90,15	1 218 751	تمويل لشراء المواد الأولية
09,94	134 727	1 249	422	09,85	133 056	تمويل ثلاثي لإنشاء مشاريع مصغرة
100 %	1 356 389	2 474	2 108	% 100	1 351 807	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على حصيلة الخدمات المالية، تواريخ الاطلاع 2020/05/14،

/https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes، 2020/08/11، 2020/07/25

نلاحظ من خلال الجدول رقم 4 أن الوكالة استطاعت بفضل الصيغ التمويلية التي تمنحها من استحداث 1 356 389 منصب شغل إلى غاية نهاية 2020/06/30، فأغلب هذه المناصب أنشأت في صيغة تمويل شراء المواد الأولية لكون أغلب تمويلات الوكالة موجّهة لهذا الغرض، ومن خلال هذه المناصب المستحدثة تكون الوكالة قد ساهمت بشكل فعال في امتصاص جزء كبير من البطالة، لأن من بين الأهداف الأساسية للوكالة المساهمة الفعالة في سوق الشغل وامتصاص البطالة.

ث. توزيع القروض الممنوحة حسب جنس المستفيد:

#### الجدول رقم 05: توزيع القروض الممنوحة حسب جنس المستفيد

القروض الممنوحة إلى غاية 30/06/2020		القروض الممنوحة خلال الثلاثي الثاني من سنة 2020	القروض الممنوحة خلال الثلاثي الأول من سنة 2020	القروض الممنوحة إلى غاية 2019/12/31		جنس المستفيد
النسبة	العدد			النسبة	العدد	
%63,57	586 686	538	1 153	%63,59	584 995	نساء
%36,43	336225	643	592	%36,41	334 990	رجال
100 %	922911	1 181	1 745	% 100	919 985	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على حصيلة الخدمات المالية، تواريخ الاطلاع 2020/05/14،

/https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes، 2020/08/2020، 11/07/25

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 5 أن نسبة استفادة النساء من القروض الممنوحة بلغت %63,57 وهي أكبر من نسبة استفادة الرجال التي وصلت إلى %36,43، ويعود ذلك إلى كون جهاز القرض المصغّر يستهدف

فئة النساء خصوصا فئة النساء الماكثات بالبيت، فالقروض الصغيرة التي تمنحها الوكالة والموجهة لشراء المواد الأولية تناسب الأنشطة النسوية التي تُمارس في البيت مثل الخياطة والطرز وصناعة الحلويات وغيرها.

ومع تفشي وباء كورونا (كوفيد-19) وتنفيذا لتعليمات وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، وجّهت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصعّر دعوة لكل النساء الماكثات بالبيوت والحرفيين للتسجيل عبر بوابة الوكالة الإلكترونية، للإستفادة من قروض مالية تمكّنهم من فتح ورشات خاصة بخياطة الكمادات والمآزر وانتاج مواد التطهير وغيرها من مستلزمات الوقاية، وذلك بهدف دعم مساعي مكافحة انتشار هذا الوباء من جهة، ومن جهة أخرى لدعم الحرفيين من تأثيرات الوضع الصحي على نشاطاتهم، حيث يتولى خبراء الوكالة مهمة دراسة الملفات عن بُعد والرد عليها في وقت قياسي (الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصعّر، قروض ميسرة لفتح ورشات صناعة المستلزمات الطبية، تاريخ الاطلاع 2020/06/11 <https://www.angem.dz/ar/presse>).

كما أكدت وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة على ضرورة تدعيم وتوسيع مشاريع الشباب المتعلقة بالوقاية من كوفيد-19 والممولة ضمن جهاز تسيير القرض المصعّر (وكالة الأنباء الجزائرية، ضرورة توسيع مشاريع الشباب المتعلقة بالوقاية من كوفيد-19 ضمن جهاز تسيير القرض المصعّر، تاريخ الاطلاع 2020/06/17، <http://www.aps.dz/ar/societe/87291-19>) مع إعطاء الأولوية في اطار الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصعّر للنشاطات التي تساهم في مكافحة انتشار هذا الوباء وتحديداً في صناعة وسائل الحماية من كمادات وأقنعة، (وكالة الأنباء الجزائرية، وزارة التضامن ترافق جميع المبادرات لمكافحة وباء كوفيد-19، تاريخ الاطلاع 2020/06/17، <http://www.aps.dz/ar/societe/86933-19>).

ج. توزيع القروض حسب الشريحة العمرية: تتوزع القروض الممنوحة من قبل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصعّر حسب الفئات العمرية للمستفيدين كالتالي :

#### الجدول رقم 06: توزيع القروض حسب شريحة العمر الى غاية 2020/06/30

توزيع القروض الى غاية 30/06/2020		توزيع القروض في الثلاثي الثاني من سنة 2020		توزيع القروض الى غاية 2020/03/31		الشريحة العمرية
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
35,85%	330 865	414	35,85%	330 451	29	سنة
31,31%	288 994	331	31,32%	288 663	39	30 سنة
18,41%	169 891	248	18,40%	169 643	49	40 سنة
10,38%	95 824	134	10,38%	95 690	59	50 سنة
04,04%	37 337	54	04,04%	37 283	60	سنة فما فوق
100%	922 911	1 181	100%	921 730		المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على حصيلة الخدمات المالية، تواريخ الاطلاع 2020/05/14،

<https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes>، 2020/08/2020، 11/07/25

نلاحظ من خلال الجدول رقم 6 أن الفئات العمرية الأكثر استهدافاً من طرف الوكالة هي الفئة العمرية الأولى من 18 إلى 29 سنة، ثم تليها فئة 30 - 39 سنة، ويعد ذلك الفئات الموالية بدرجة أقل. وهذا يدل على إعطاء الشباب الأولية في منح القروض، لأن هذه الفئة تمتاز عن غيرها بالحياة والنشاط وتنامي روح المقاول لديها، والتركيز على هذه الفئة بالذات يندرج ضمن استراتيجية الدولة من خلال جهاز القرض المصغر في القضاء على البطالة في أوساط الشباب وبالخصوص الشباب ذوي المؤهلات والكفاءات المهنية والتركيز أيضا على هذه الفئة لضمان ديمومة واستمرارية المشاريع الممولة.

ح. توزيع القروض الممنوحة حسب المستوى التعليمي: تتوزع القروض الممنوحة حسب المستويات التعليمية للمستفيدين كما يلي:

#### الجدول رقم 07: توزيع القروض الممنوحة حسب المستوى التعليمي

توزيع القروض إلى غاية 2020/06/30		توزيع القروض في الثلاثي الثاني من سنة 2020		توزيع القروض الممنوحة إلى غاية 2020/03/31	
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
15,56%	143 576	74	143 502	15,57%	143 502
1,51%	13 914	22	13 892	1,51%	13 892
14,92%	137 701	116	137 585	14,93%	137 585
49,90%	460 568	650	459 918	49,90%	459 918
14,07%	129 834	284	129 550	14,06%	129 550
4,04%	37 318	35	37 283	4,04%	37 283
100%	922 911	1 181	921 730	100%	921 730

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على حصيلة الخدمات المالية، تواريخ الاطلاع 2020/05/14،

[/https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes](https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes)، 2020/08/2020، 11/07/25

نلاحظ من خلال الجدول رقم 7 أن نسبة 49,90% من القروض المصغرة الممنوحة من قبل الوكالة استفاد منها أصحاب المستوى المتوسط، لكون أغلب الأشخاص في هذه الفئة من خريجي معاهد التكوين المهني وأصحاب الحرف، وبالتالي تقوم الوكالة بتوجيه قروضها إلى هذه الفئة لتكوين مؤسسات مصغرة، وبالتالي فإن استراتيجية الوكالة في منحها للقروض لا تتركز على مستوى تعليمي معين بقدر ما تركز على إمكانية استخدام هذه القروض في انشاء حرفة أو إنشاء مؤسسة مُنتجة توفر مناصب شغل، بغض النظر عن المستوى التعليمي لصاحب المؤسسة. فالوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر تشترط ضمن ملف التأهيل شهادة حربي أو شهادة كفاءة مهنية، لذا نجد أن أصحاب الحرف الذين لديهم مستوى تعليمي متوسط هم الأكثر استحواداً على القروض، في حين أن أصحاب الشهادة العليا كخريجي الجامعات هم أقل استفادة من هذه القروض.

خ. حصيلة التمويل للفئات الخاصة: تسعى الوكالة إلى دمج عدة فئات في عالم الشغل لتمكينها من استحداث مشاريع خاصة، حيث تضم هذه الفئات الخاصة كلا من: الأشخاص ذوي الإعاقة، المسجونين المفرج عنهم،

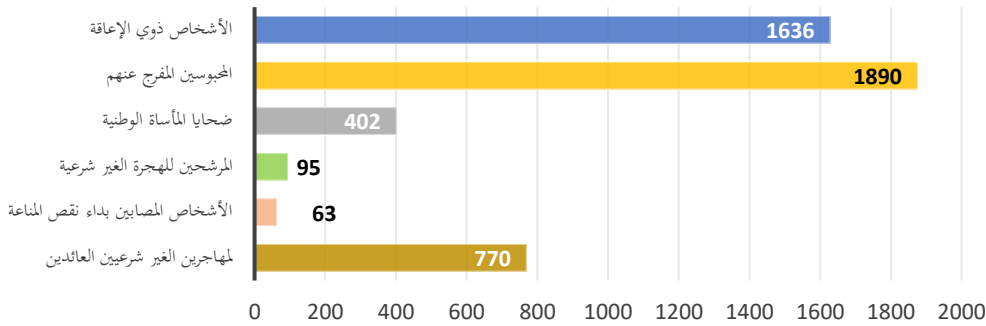
ضحايا المأساة الوطنية، المرشحين للهجرة غير الشرعية، المهاجرين غير الشرعيين العائدين، الأشخاص المصابين بداء نقص المناعة البشرية، والجدول التالي يوضح عدد القروض الممنوحة لهذه الفئات:

### الجدول رقم 08 : حصيلة التمويل للفئات الخاصة

توزيع القروض إلى غاية 30/06/2020		توزيع القروض في الثلاثي الثاني من سنة 2020		توزيع القروض في الثلاثي الأول من سنة 2020		توزيع القروض إلى غاية 2019/12/31		الفئات
النسبة	العدد					النسبة	العدد	
%33,69	1636	07	00	%33,69	1629			الأشخاص ذوي الإعاقة
%38,92	1890	09	05	%38,80	1876			المسجونين المفرج عنهم
%08,27	402	00	00	%08,31	402			ضحايا المأساة الوطنية
%01,95	95	00	00	%01,96	95			المرشحين للهجرة غير الشرعية
%01,29	63	00	00	%01,30	63			الأشخاص المصابين ب (السيدا)
%15,85	770	00	00	%15,92	770			المهاجرين غير الشرعيين العائدين
%100	4856	16	05	%100	4835			المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على حصيلة الخدمات المالية، تواريخ الاطلاع 2020/05/14،  
/https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes، 2020/08/2020، 11/07/25

### الشكل رقم 03 يوضح حصيلة القروض الموجهة لتمويل الفئات الخاصة



### المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم 8

نلاحظ من خلال الجدول رقم 8 والشكل رقم 3 أن الوكالة مؤّلت الفئات الخاصة بـ 4856 قرض، وقد شكّل المحبوسين المفرج عنهم أكبر نسبة من هذا التمويل، حيث استفادوا من 1890 قرض أي بنسبة 38,92%، وذلك بهدف إعادة دمج هذه الفئة في المجتمع، تلتها فئة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بـ 1636 قرض أي بنسبة 33,69%، ومن هنا تتضح رغبة السلطات العمومية في منح الشخص المعاق نفس الحظوظ التي تقدم للأصحاء على حد سواء، إذ يحق له مثلما يحق لأي مواطن الاستفادة من البرامج التي تهدف إلى استحداث نشاط، مع ضرورة إثبات كفاءته و قدراته في مجال النشاط الذي اختاره.

ثم احتلت فئة المهاجرين غير الشرعيين العائدين المرتبة الثالثة من حيث تمويل الفئات الخاصة، فمنذ انشاء الوكالة إلى غاية 2020/06/30 تم منح 770 قرض، أي بنسبة 15,92% وذلك ضمان استقرار هذه الفئة في الوطن. وعموما فإنه يمكن استخلاص أن حجم القروض الممنوحة لهذه الفئات الخاصة والذي يقدر بـ 4856 قرض يمثل نسبة ضئيلة جداً قدرها 0,52% من إجمالي القروض الممنوحة من طرف الوكالة، وقد يعود ذلك إلى قلة هذه الفئات أو عدم قدرة الوكالة على الاستجابة للطلب الكبير على القروض المصغرة من طرف هذه الفئات.

د. حصيللة الخدمات غير المالية المقدمة من قبل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر: بالإضافة لتقديم خدماتها المالية المتمثلة في منح قروض مصغرة، تسعى الوكالة إلى توفير خدمات غير مالية للمستفيدين بهدف دعم واستمرارية أنشطتهم، وتشمل هذه الخدمات ما يلي (موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، الخدمات الممنوحة، 2020):

- الاستقبال في أحسن الظروف المتاحة لحاملي أفكار إنشاء المشاريع؛
- مرافقة فردية للمقاولين في مراحل إنشاء النشاط؛
- متابعة جوارية جديدة لاستدامة الأنشطة التي تم إنشاؤها؛
- عقد دورات تكوينية لإنشاء و/ أو تسيير المؤسسات الجد مُصغرة وللتربية المالية؛
- القيام باختبارات المصادقة على الخبرات المهنية بالشراكة مع هيئات ومؤسسات متخصصة ومحوّلة؛
- تنظيم معارض لعرض وبيع المنتجات المنجزة في إطار القرض المصغر؛

ويمكن توضيح حصيللة هذه الخدمات غير المالية في الجدول التالي:

#### الجدول رقم 9: حصيللة الخدمات غير المالية المقدمة من قبل الوكالة منذ نشأتها إلى غاية 30/06/2020

إجمالي المستفيدين إلى غاية 30/06/2020	عدد المستفيدين في الثلاثي الثاني من سنة 2020	عدد المستفيدين في الثلاثي الأول من سنة 2020	عدد المستفيدين إلى غاية 31 ديسمبر 2019	الأنشطة المنجزة
111 836	49	1 994	109 793	التكوين في مجال تسيير مؤسسة صغيرة
103 679	00	2600	101 079	التكوين في مجال التعليم المالي العام
1 616	00	56	1 560	التكوين حسب ب (GET AHEAD)
4 000	00	249	3 751	مواضيع عامة متعلقة بإنشاء وتسيير نشاط
221 131	49	4899	216 183	العدد الإجمالي للمقاولين المكوّنين
92 037	115	1647	90 275	إختبارات المصادقة على المكتسبات المهنية
27 701	111	353	27 237	صالونات عرض/ بيع
340 869	275	6899	333 695	العدد الإجمالي للمستفيدين من الخدمات غير المالية

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على حصيللة الخدمات غير المالية، تواريخ الاطلاع 2020/05/14،

<https://www.angem.dz/ar/article/services-non-،2020/08/2020،11/07/25>

/financiers

نلاحظ من خلال الجدول رقم 9 أن الوكالة قامت بتقديم خدمات غير مالية في إطار مرافقة المستفيدين من القروض المصغرة، ومن أهم هذه الخدمات نجد التكوين في مجال تسيير مؤسسة صغيرة، حيث استفاد منه 111 787 مُقترض، كما قامت الوكالة بتكوين 103 679 مقترض في مجال التعليم المالي العام وتكوين 1616 في برنامج (GET AHEAD)، بالإضافة إلى تكوين 4000 مقترض في مواضيع عامة تتعلق بإنشاء وتسيير نشاط، وبذلك وصل العدد الإجمالي للمقاولين المكوّنين 221 131 مستفيد، كما خضع 92 037 مستفيد لاختبارات المصادقة على المكتسبات المهنية، واستفاد 27 701 مقترض من المشاركة في صالونات ومعارض نظمتها الوكالة في إطار مساعدتهم على تسويق منتجاتهم، خصوصا في بعض المناسبات كعيد المرأة.

أما فيما يخص تأطير هذه الخدمات، يشرف عليها بعض المرافقين، حيث يُعرّف المرافق بأنه الموظف المسؤول عن القرض المصغر بالوكالة، فهو في علاقة مباشرة مع العملاء وله نفس صفة موظف البنك، تقع تحت مهامه عملية منح القرض ومتابعة مراحل تسديده، وفي بعض الأحيان يتوجب على المرافق الانتقال إلى مكان إقامة العملاء، لذلك وضعت الوكالة مُرافق على مستوى كل دائرة (مخنان صبرينة، 2018/2017، ص 182 بتصرف).

وعموما وعند مقارنة عدد المستفيدين من الخدمات غير المالية البالغ عددهم 340 869 بالمستفيدين من الخدمات المالية، نجد أنهم مثّلوا نسبة 36,93% من إجمالي المستفيدين من القروض التي قدمتها الوكالة والبالغ عددهم 922 911 وبالتالي فإنه ليس كل المستفيدين من القروض المصغرة تابعوا التكوينات التي قامت بها الوكالة، وهذا ما يدل على عدم إلزاميتها.

#### 4. مستقبل تطوير التمويل الأصغر و مؤسساته في الجزائر لما بعد جائحة كورونا (كوفيد-19):

تعتبر تجربة التمويل الأصغر بالجزائر حديثة النشأة نسبيا إذا ما قورنت بغيرها من التجارب المماثلة في بعض الدول لذا كان لزاماً على الدولة التفكير جدياً في تطوير هذا النوع من التمويل وتدعميه من خلال استغلال الإمكانيات البشرية والطبيعة المتاحة واستغلال السوق الواسع الذي يتجسد في الطلب المتزايد على منتجات التمويل الأصغر و خصوصا في ظل الوضع الاقتصادي الراهن الذي تعرفه الجزائر والذي شهد انخفاضاً حاداً في إيرادات الدولة نتيجة الهبوط المستمر لأسعار النفط والناجم عن تفشي وباء كورونا كوفيد-19.

#### 1.4. الفرص المتاحة لتطوير التمويل الأصغر في الجزائر:

أ. إقامة مؤسسات تمويلية متخصصة في مجال التمويل الأصغر يكون دورها الأساسي تقديم مختلف خدمات التمويل الأصغر لعملائها، تتمتع هذه المؤسسات بالاستقلالية في التسيير وتحقق مجموعة من الأهداف أهمها:

- اتساع نطاق الانتشار: أي إمكانية الوصول إلى أكبر عدد من الفقراء و تغطية أكبر نطاق جغرافي للسوق؛
- عمق الانتشار: أي الوصول إلى أقل مستوى من الدخول ( الفقراء والمعدومين والنساء الماكثات بالبيت)؛
- جودة الخدمة: أي تقديم خدمات بصورة سريعة و مُيسرة بما يتلاءم ومتطلبات العملاء؛
- تحقيق الاستفادة المالية: أي الاستمرار في تقديم الخدمات المالية دون توقف ويتم عن طريق البحث عن موارد لضمان تغطية تكاليف النشاط ويتحقق ذلك عن طريق تسعير الخدمات، إذ لا يمكن أن تعتمد هذه

المؤسسات في تمويلها على اعانات الدولة. (شادي، 2017)

ب. تفعيل دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال التمويل الأصغر: وذلك من خلال إشراكها في مختلف البرامج الحكومية العاملة في مجال التمويل الأصغر، بحيث يصبح دورها يتمثل في تنمية الأفراد الفقراء بدلاً من اغاثتهم مع إمكانية تطوير هذه الجمعيات العاملة في مجال التمويل، بحيث تتحول إلى مؤسسات مالية رسمية تنشط في مجال التمويل الأصغر (عمران عبد الحكيم، 2016/2015، ص 195 بتصرف)؛

ت. تلبية الطلب المتزايد على التمويل الأصغر : تعتبر فئة النساء وخصوصا الماكثات بالبيت والأفراد محدودي الدخل والبطالين من الأشخاص المستهدفين من طرف مؤسسات التمويل الأصغر، حيث تشكّل هذه الفئات نسبة هامة من المجتمع الجزائري، والذين هم في حاجة ماسة إلى خدمات التمويل الأصغر، و بالتالي فإن هناك طلب كبير محتمل لخدمات التمويل الأصغر من طرف هذه الفئات يتوجب على الدولة وضع الآليات المناسبة و الكفيلة لتلبية هذا الطلب بما يتناسب واحتياجات هذه الفئات (عمران عبدالحكيم، 2016/2015، ص 195 بتصرف)؛

ث. إقامة فروع مستقلة ومتخصصة في مجال التمويل الأصغر على مستوى البنوك التجارية العمومية أو البنوك الخاصة العاملة بالجزائر، بحيث تحتص هذه الفروع بتقديم خدمات التمويل الأصغر، كما يمكن انشاء فرع أو وحدة مختصة في الاشراف على نشاط التمويل الأصغر بالبنك المركزي مثلما هو وجود في العديد من الدول (عمران عبد الحكيم، 2016/2015، ص 197)؛

ج. فتح المجال للمستثمرين الخواص من مؤسسات تمويلية وبنوك ومنظمات غير حكومية لإنشاء سوق تمويل أصغر في الجزائر، وذلك لتحقيق المنافسة التي تؤدي إلى جودة الخدمات المقدمة وتخفيض تكاليفها، وتوسيع نطاق التمويل الأصغر للوصول إلى جميع المناطق الريفية والنائية، وبالتالي استقطاب أكبر عدد ممكن من العملاء؛

ح. تتمين دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر لتغيير استراتيجيتها نحو مؤسسة مستقلة تحقق عوائد من نشاطها، فاعتماد الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في إيراداتها على اعتمادات الخزينة العمومية، من شأنه أن يؤثر على استمراريته و استدامتها المالية، لذا كان لزاماً على الوكالة التفكير في تحقيق عوائد من نشاطها تضمن لها تغطية تكاليفها وتحقيق إيراداتها، وذلك بفرض رسوم على خدماتها بالإضافة إلى منح الوكالة الاستقلالية في التسيير، وكذا تنوع الصيغ التمويلية للوكالة واستحداث صيغ تمويلية أخرى تحقق لها عوائد واقبال كبير عليها مثل صيغ التمويل الإسلامي كالمشاركة والمراجحة (محنان صبرينة، 2018/2017، ص 225).

خ. تأسيس مؤسسات تمويل اصغر قائمة على إيرادات الزكاة و المصادر الوقفية، كما هو معروف يوجد على مستوى كل ولاية صندوق زكاة يتولى جمع الأموال المتأتية من الزكاة، حيث يمكن استغلال جزء من هذه الأموال في تقديم قروض حسنة للشباب البطال ذوي المؤهلات، و بهذا يمكن ترقية هذه الصناديق إلى مؤسسات تمويل أصغر تتولى تقديم خدمات تمويلية وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية (محنان صبرينة، 2018/2017، ص 225).

#### 2.4 . استراتيجية الجزائر في لتطوير التمويل الأصغر في ظل وباء كورونا (كوفيد . 19):

أدى تفشي وباء كورونا (كوفيد - 19) بشكل متسارع في الجزائر على غرار باقي دول العالم إلى التأثير على كافة قطاعات النشاط نتيجة للإجراءات والتدابير الوقائية المتخذة من أجل الحد من تداعيات هذه الجائحة، ومن بين القطاعات التي كان لها نصيب من التأثير قطاع التمويل الأصغر ممثلاً في التأثير على نشاط الوكالة الوطنية لتسيير



القرض المصعّر، حيث تبنت استراتيجية جديدة في منح القروض تهدف إلى ضمان الاستمرارية في النشاط وتقديم الخدمات للجمهور عن طريق التسجيل الإلكتروني في موقع الوكالة دون الذهاب إلى الوكالة، وأطلقت في هذا الإطار حملة تحت شعار " استفد من القرض من بيتك "، بموجب ذلك أصبح بإمكان كل طالب قرض التسجيل في موقع الوكالة بإنشاء حساب خاص به وتقديم طلب القرض بواسطة هذا الحساب، كما يتيح لهم هذا الحساب كافة المعلومات المتعلقة بالقرض وصيغ التمويل الممكنة واختيار قطاعات النشاط التي يرغب طالب القرض النشاط فيها وشروط التأهيل المطلوبة بالإضافة إلى مكونات الملف في حالة قبول طلب التمويل، كما يتيح التسجيل إمكانية متابعة مدى تقدم دراسة ملف التمويل.

وفي إطار دعم جهود الدولة الرامية إلى مكافحة انتشار الوباء قامت الوكالة بدعوة كافة الشباب الراغبين في الاستثمار في مجال مكافحة انتشار جائحة كورونا للتسجيل عبر بوابة الوكالة، وتقديم طلبات للإستفادة من قروض مصعّرة تمكّنهم من فتح ورشات خاصة بإنتاج مواد التطهير والتعقيم والكمادات والمآزر والألبسة الوقائية، وسيتم دراسة هذه الطلبات عن بُعد والرد عليها في وقت قياسي، وتسعى الوكالة من خلال هذه القروض الجديدة إلى تشجيع المشاريع الصغيرة التي تكون لها فائدة معتممة خاصة في ظل استمرار الوضع الصحي الصعب الذي يتطلب توحيد جهود كل الفاعلين الاقتصاديين بالخصوص المؤسسات المصغرة.

وفي إطار هذه الظروف الصعبة سمحت الوكالة لبعض موظفيها ممن استفادوا من العطل الاستثنائية جراء هذه الجائحة بأداء العمل من بيوتهم، دون اللجوء إلى الحضور اليومي لمقرات الوكالة وارسال هذه الأعمال عبر البريد الإلكتروني الخاص بالوكالة. وفضلا عن ذلك، مكّنت الوكالة في ظل هذه الجائحة المرافقين والمكونين من تقديم دورات تدريبية للمستفيدين من القروض بتقنية التحاضر عن بعد (<https://www.angem.dz/ar/presse>) اطلع عليه بتاريخ 2020/07/04.

#### خاتمة :

كان لتجربة التمويل الأصغر في الجزائر المسيرة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصعّر آثاراً إيجابية في العديد من النواحي الاقتصادية والاجتماعية على الفئات المستهدفة، فقد ساهمت بشكل فعال في الاندماج الاقتصادي لبعض الفئات الهشة في المجتمع، مثل النساء وأصحاب المداخيل الضعيفة وحتى الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال تمكينهم من انشاء مؤسسات تُخرجهم من دائرة الفقر وتدجهم في دائرة الإنتاج، وفي ظل جائحة كورونا (كوفيد-19) ساهمت القروض المقدمة من طرف الوكالة بالتصدي بشكل فعال لهذا الوباء، من خلال دعم أنشطة الشباب الرامية لإنشاء المؤسسات التي تعمل في إطار منع إنتشار الوباء ومكافحته.

فيما يخص اختبار فرضيات الدراسة فإننا نلاحظ أن الوكالة مؤلت عدد لا بأس به من المشاريع وصلت في 30 جوان 2020 إلى 88 655 مشروعاً حسب احصائيات الوكالة وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى، في حين كان لتجربة التمويل الأصغر في إطار الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصعّر دوراً مهماً في توفير مناصب الشغل ؛ إذ وصل عدد المناصب المستحدثة حسب احصائيات الوكالة منذ انشائها إلى غاية 30 جوان 2020: 1 356 389 منصب

شغل، وبهذا تكون الوكالة قد ساهمت بشكل فعال في التخفيف من حدة البطالة وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية.

كما أنه من خلال دراستنا هذه، يمكننا الخروج ببعض النتائج أهمها:

- تعتبر سوق التمويل الأصغر في الجزائر سوقاً واحدة وحديثة النشأة بالإمكان استغلالها بفتح المجال للمؤسسات الوطنية والدولية المختصة في التمويل الأصغر لاقتحامه واستغلال الفرص المتاحة فيه؛
- فيما يخص الخدمات المالية المقدمة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، فقد إقتصرت على تقديم القروض المصغرة وبعض الخدمات غير المالية، لذا بإمكان الوكالة التنوع من خدماتها لتتعدى إلى خدمات أخرى مثل التأمين المصغر والادخار المصغر والتحويلات المالية؛
- يمكن لقطاع التمويل الأصغر الاستفادة من تفشي جائحة كورونا وذلك باستغلال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة والتواصل عن بعد لتقديم الخدمات المالية إلكترونياً، وحتى تقديم الخدمات غير المالية مثل إقامة الدورات التدريبية للمستفيدين بتقنية التواصل عن بعد.
- وفيما يخص الاقتراحات فإنه يمكننا الخروج بالتوصيات التالية:
- تهيئة البنية التنظيمية من خلال سن قوانين على مستوى البنك المركزي تنظم عمل مؤسسات التمويل الأصغر؛
- تحقيق الموازنة بين ربحية مؤسسات التمويل الأصغر ووصولها لأكثر عدد ممكن من الزبائن؛
- فتح المجال لاعتماد المزيد من المؤسسات التي تنشط في مجال التمويل الأصغر؛
- الاستفادة من التجارب العالمية المؤسساتية الناجحة في هذا المجال كتجربة بنك غراممين للفقراء بينغلاش، وبنك راكيات بأندونيسيا، وتجربة مؤسسة التنمية الاجتماعية بمصر، وبنك الأمل باليمن وغيرها من التجارب الناجحة.

#### قائمة المراجع:

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 6، 2004، المرسوم الرئاسي رقم 04-13.
- طويطي، مصطفى، وزاني، ليدية. (2017). تجربة التمويل الأصغر في الجزائر: دراسة حالة الوكالة الوطنية للقرض المصغر. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. العدد 7.
- ماركوا، إلبا. ترجمة فادي قطان. (2006). التمويل المتناهي الصغر: نصوص وحالات دراسية. ترينتو إيطاليا.
- محنان، صبرينة. (2018/2017). تطوير دور مؤسسات التمويل المصغر في تنمية المشروعات الفردية والعائلية دراسة مقارنة بين التجربة الأندونيسية و الجزائرية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة سطيف.
- مطاي، عبد القادر؛ قسول، أمين؛ بلقلة، براهيم. (2018). التمويل الأصغر في الجزائر... الواقع والمأمول، دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية. المركز الجامعي الونشريسي. تيمسملت: الجزائر. العدد 3.

- مغني، ناصر. (2011). القرض المصغر كإستراتيجية لخلق مناصب شغل في الجزائر، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة المنعقد بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، يومي 15-16 نوفمبر.
  - موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر [www.angem.dz](http://www.angem.dz)
  - موقع وحدة الرقابة على نشاط التمويل متناهي الصغر للجمعيات والمؤسسات الأهلية بمصر : <http://www.fra.gov.eg/jtags/microfinance/international.html>
  - عمران، عبد الحكيم. (2015/2016). تقييم تجربة بنك غرامين وأساليب تطويعها وتطبيقها في الاقتصاد الجزائري. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة سطيف.
  - عمران، عبد الحكيم؛ غزي، محمد العربي. (2011). برامج التمويل الأصغر ودورها في القضاء على الفقر والبطالة، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة المنعقد بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، يومي 15-16 نوفمبر.
  - شادي، محمد عبد الباقي ابراهيم صلي. (2017). دراسة تحليلية لأثر التمويل الاصغر للمشروعات الصغيرة في تنمية الفرد والمجتمع. مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة المنصورة. مصر.
  - وكالة الأنباء الجزائرية، ضرورة توسيع مشاريع الشباب المتعلقة بالوقاية من كوفيد-19 ضمن جهاز تسيير القرض المصغر، <http://www.aps.dz/ar/societe/87291-19>.
- الملاحق :

### الجدول رقم 03 توزيع القروض حسب قطاع النشاط منذ إنشاء الوكالة إلى غاية 30/06/2020

قطاع النشاط	القروض الممنوحة إلى غاية 31/12/2019		عدد القروض خلال الثلاثي الأول من سنة 2020	عدد القروض خلال الثلاثي الثاني من سنة 2020	إجمالي عدد القروض الممنوحة إلى غاية 30/06/2020	
	النسبة	العدد			النسبة	العدد
الزراعة	13,62%	125 301	130	179	13,61%	125 610
الصناعات الصغيرة	39,66%	364 837	809	273	39,67%	365 919
البناء و الأشغال العمومية	8,68%	79 897	180	179	8,68%	80 256
الخدمات	19,87%	182 806	348	261	19,87%	183 415
الصناعة التقليدية	17,59%	161 857	217	189	17,59%	162 263
التجارة	0,48%	4 404	58	96	0,48%	4 558
الصيد البحري	0,10%	883	3	4	0,10%	890
المجموع	100%	919 985	1 745	1 181	100%	922 911

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على حصيلة الخدمات المالية، تواريخ الاطلاع 2020/05/14،

2020/07/25، 2020/08/11، <https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes>